وماذاك تعجب منه ع فانه مظهر العجايب ومنبع الغرايب قال المص رفع الله
درجة العشرون قوله تع هو الذى ايدك بنصره وبالمومنين عن ابى هريرة قال
مكتوب على العرش لا اله الا الله وحده لا شريك له محمد عبدى ورسولى ايدته بعلى
بن ابى طالب انتهى قال الناصب خفضه الله اقول جاء هذا فى روايات
اهل السنة ولا شك ان عليا من افاضل المومنين ومن خلفائهم وائمتهم ولما كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم مؤيدا بالمومنين كان تايده بعلى من باب الاولى
ولكن لا يدل على النص المدعى اقول لا يخفى ما فى كلام الناصب من التمويه
وذلك لان كلام المص ليس فى مجرد التائيد الذى يشترك فيه ساير المومنين
على ما توهمه الناصب بل فى كتابه اسمه ع بوصف تائيده للنبى صلى الله عليه وآله
على العرش الاعظم فى ازل الازال وهذا يدل على الافضلية التى هى من جملة
مدعيات المص كما مر مرارا على ان ما اعترف به من كونه عليه السلام اولى من جميع
المومنين بتائيد النبى صلى الله عليه وسلم كاف فى ثبوت المدعى ايضا كما لا يخفى
قال المص رفع الله درجته الحادى والعشرون قوله تع يا ايها النبى حسبك
الله ومن اتبعك من المومنين روى الجمهور انما نزلت فى على عليه السلام انتهى
قال الناصب خفضه الله اقول ظاهر الاية انها فى كافة المومنين ولو صح
نزوله فى على عليه السلام يكون من فضايله ولا دلالة لها على النص المدعى انتهى
اقول ظهور ما ذكره ممنوع اذ لو كان مراده تع كافة المومنين لقال حسبك
الله والمؤمنون فلما قيد بمن اتبعه منهم دل على ارادة التخصيص واما صحة الحديث
فكفى فيه كونه مرويا عند طريق اهل السنة وقد ذكرنا صاحب كشف الغمة عن
كتاب عز الدين عبد الرزاق المحدث الحنبلى واما وجه الدلالة على المدعى
فهو ان الله تع لما حصر كفاية الشر عن النبى صلى الله عليه وسلم فى جنابه
سبحانه وفى على عليه السلام وكذا حصر اتباع النبى فيه عليه السلام بمقتضى
الرواية دل ذلك على افضلية عن ساير المومنين فيكون امير المومنين قال
المص رفع الله درجته الثانى والعشرون قوله تعالى فسوف ياتى الله
بقوم يحبهم ويحبونه قال الثعلبى نزلت فى على عليه السلام انتهى قال
الناصب خفضه الله ذهب المفسرون الى انها نزلت فى اهل اليمن وقيل
لما نزلت هذه الاية سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذا القوم فضرب
بيده على ظهر سلمان وقال هو وقومه والظاهر انها كانت نازلة لقوم
لم يومنوا بعد لدلالة سوف ياتى الله على هذا وعلى عليه السلام كان ممن
اتاه الله من اول الاسلام فكيف يصح نزوله فيه وان سلمنا فهو من
فضايله ولا يدل على النص المدعى انتهى اقول من ذهب الى انها نزلت

اهل اليمن

فى اهل اليمن كفخر الدين الرازى والقاضى البيضاوى قد استند بما روى ان النبى
صلى الله عليه وسلم لما نزلت هذه الاية اشار الى ابى موسى الاشعرى وقال
هم قوم هذا اقول فيه بحث لانه ان اراد باهل اليمن من انتسب الى بلاد اليمن
ولو لم يكونوا من الاشعرية كطايفة همدان فهم لم يجاهدوا الا مع على عليه السلام
فى حروبه كما يعلم من كتب السير والتواريخ وان اراد الاشعرية كما يقتضيه سياق
الرواية فهم ايضا لم يدركوا مقاتلة اهل الردة فى زمان ابى بكر اللهم الا ان يراد به
قتال بعضهم كابى موسى ظاهرا مع على ع فى حرب صفين مع القاسطين المرتدين
وحينئذ يتحد ماله مع الرواية المتضمنة لكون الاية فى شان امير المومنين ع
ن روى انه ع قال المراد بهم سلمان وذووه كما وقع فى الكشاف
سير البيضاوى ففيه ان المتبادر من ذووه اى اصحاب سلمان مولانا امير المومنين
راهل البيت عليهم السلام لكونه منهم بمقتضى قوله ع سلمان منا اهل البيت
من المعلوم ان سلمان لم يشهد محاربة شيئ من اهل الردة فى زمان ابى بكر فتعين
ما ذكرنا وحينئذ تتحد ايضا مال هذه الرواية مع ما رواه الثعلبى والامامية
من انها نزلت فى شان على عليه السلام فى قتال الناكثين والقاسطين المارقين
ولا يقدح فى ذلك ان سلمان لم يعش الى زمان قتال الطوايف الثلثة ولم يجاهد
معهم اذ يكفى فى صحة نسبة فعل الى جماعة صدوره من اكثرهم سيما وقد روى ان سلمان
سكن مداين وتزوج هناك من بنى كندة وحصل له اولاد كانوا فى خدمة امير المومنين ع
فى بعض حروبه فكان النبى صلى الله عليه وسلم لما لاحظ ان حسن صنيع الابناء
يكون من ذكاء طينة الاب نسب فعل الابناء اليه رضى الله عنه قال الشيخ الموحد
محى الدين العربى فى الفتوحات المكية ولما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
عبدا محضا قد طهره الله واهل بيته تطهيرا واذهب عنهم الرجس وهو كل ما يشينهم
فان الرجس هو القذر عند العرب هكذا حكى الفراء قال تع انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فلا يضاف اليهم الا مطهر ولا بد ان يكون
كذلك فان المضاف اليهم هو الذى يشينهم فما يضيفون لانفسهم الا من
له حكم الطهارة والتقديس فهذه شهادة من النبى صلى الله عليه وآله وسلم
لسلمان الفارسى بالطهارة والحفظ الالهى والعصمة حيث قال فيه رسول الله صلعم
سلمان منا اهل البيت وشهد الله لهم بالتطهير وذهاب الرجس عنهم واذا كان
لا ينضاف اليهم الا مطهر مقدس وحصلت له العناية الالهية بمجرد الاضافة فما ظنك
باهل البيت فى ذواتهم فهم المطهرون بل هم عين الطهارة ثم قال وهم المطهرون
بالنص فسلمان منهم بلا شك وارجوا ان يكون عقب على وسلمان يلحقهم هذه
العناية كما تحققت اولاد الحسن والحسين وعقبهم وموالى اهل البيت فان رحمة الله واسعة ثم قال

كلام نفيس

Copyright © King Saud University